

73- تأملات في سورة الأنعام

عبدالله السعد

اما بعد نأتي الى بعض الاحاديث التي ذكرها الحافظ ابن كثير في تفسير هذه الاية العظيمة من كتاب الله عز وجل نعم قال قال الامام البخاري حدثنا موسى ابن اسماعيل - [00:00:00](#) قال حدثنا عبد الواحد وهو ابن زياد قال حدثنا عمارة وهو ابن عمير ولحدثنا ابو زرعة ابن عمرو بن جرير البجلي والعفو عن عمر ابن القعقاع قال حدثنا ابو زرعة - [00:00:36](#) ابن ابو زرعة بن عمرو بن جرير البجلي نعم ابو زرعة البجلي قال حدثنا ابو هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها - [00:00:55](#) فاذا رآها الناس امن من عليها وذلك حين لا ينفع نفس فذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت منه قبل نعم قال حدثنا اسحاق واختلف هل هو اسحاق بن منصور او ابن نصر - [00:01:26](#) ورجح ابن كثير انه بالنصر قال حدثنا عبد الرزاق قال حدثنا معمر ابن راشد عن همام ابن منبه عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:53](#) لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها. فاذا طلعت ورآها الناس امنوا اجمعوا وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها ثم قرأ هذه الاية وقد بدأ بعض اه من كان من الكفار متخصصا - [00:02:12](#) بالفلك وما يتعلق به بدأوا يقولون ان الشمس قد تخرج من ماذا من مغربها ونحن طبعاً مؤمنون قبل ان يقول هؤلاء بما جاء عن رسولنا صلى الله عليه وسلم ولكن هؤلاء نرد على هؤلاء الذين يطعنون في السنة النبوية - [00:02:41](#) نعم قال وقد روى الامام مسلم من حديث ابن فضيل عن ابيه عن ابي حازم سلمان عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:03:06](#) ثلاث اذا خرجنا لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل. او كسبت في ايمانها خيرا لعل الشيخ احمد ينتبه طلوع الشمس من مغربها والدجال ودابة الارض قال وجاء في الصحيحين - [00:03:32](#) من طرق عن ابراهيم بن يزيد بن شريك التيمي عن ابيه عن ابي ذر يندب ابن جنادة رضي الله عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم تدري اين تذهب الشمس اذا غربت - [00:04:05](#) قلت لا ادري قال انها تنتهي دون العرش ثم تخر ساجدة ثم تقوم حتى يقال لها ارجعي فيوشك يا ابت ان يقال لها ارجعي من حيث جئت وذلك حين لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل - [00:04:24](#) وهذا سجود الله اعلم بكيفيته نحن نؤمن كما اخبرنا نبينا عليه الصلاة والسلام بسجود الشمس وما من شيء الا يسجد الا كفرة بني ادم كما ذكر الله عز وجل. نعم. لكن لا ندري عن سجود - [00:04:49](#) نعم هذه الله اعلم حيث الله اعلم كيف تسجد نعم. قال وقال الامام احمد حدثنا سفيان وهو ابن عيينة عن فغات وهو القزاز عن ابي طفيل عامر. عن حذيفة بن اسامة - [00:05:08](#) الغفاء عن حذيفة بن اسيد الغفاري نعم حذيفة بن اسيد الغفاري قال اشرف علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من غرفة ونحن نتذاكر الساعة فقال لا تقوموا الساعة حتى تروا عشر ايات - [00:05:26](#) طلوع الشمس من مغربها عشر ايات يعني من علامات الساعة الكبرى طلوع الشمس من مغربها والدخان والدابة وخروج يأجوج

ومأجوج. هذا الذي سأل ذكر الاستاذ ابو بكر وخروج عيسى ابن مريم نزوله عليه السلام - [00:05:48](#)

والدجال وثلاثة خسوف طبعاً والدجال وما اكثر الدجاجة الآن نعم وثلاثة خسوف بالمغرب وخسف بالمشرق وخسف بجزيرة العرب فاللهم سلم سلم ونار تخرج من قعر عدن تسوق او تحشر الناس تبيت معهم. حيث باتوا وتقبل معهم حيث قالوا - [00:06:08](#)

قال وهكذا رواه مسلم واهل السنن الرابع من حديث فرات القزاز وقال الترمذي حسن صحيح قال وقال الثوري عن منصور او ربي عن حذيفة رضي الله عنه قال سألت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ما اية طلوع الشمس من مغربها - [00:06:43](#)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم تطول تلك الليلة حتى تكون قدر ليلتين فينتبه الذين كانوا يصلون يرون ان الليل ماذا؟ اطال يصلون فيها فيعملون كما كانوا يعملون قبلها والنجوم لا تسري. قد قامت مكانها. ثم يرقدون ثم يقومون فيصلون - [00:07:08](#)

ثم يوقدون ثم يقومون فتبطل عليهم جنوبهم من كثرة النوم والاضطجاع حتى يتطاول عليهم الليل فيفزع الناس ولا يصبحون فبينما هم ينتظرون طلوع الشمس من مشرقها اذ طلعت من مغربها - [00:07:34](#)

فاذا رآها الناس امنوا ولا ينفعهم ايمانهم. قال رواه ابن مردويه وليس في الكتب الستة من هذا الوجه والله اعلم بصحته هذا الاسناد الله اعلم بصحته. طبعاً من الثور الى حذيفة نعم هؤلاء ثقات لكن قبلهم - [00:07:55](#)

لا ندري نعم قال وفي حديث عاصم بن ابي النجود وهو صاحب القراءة صدوق قال عنجر ابن حبيش الاسدي قال عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله فتح باباً قبل المغرب - [00:08:16](#)

عرضه سبعون عاماً للتوبة لا قال لا يغلق حتى تطلع الشمس منه. قد رواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه في حديث طويل قال قال ابن مردويه حدثنا محمد بن علي بن دحيم قال حدثنا احمد ابن حازم قال حدثنا طواو ابن سرد - [00:08:47](#)

وعلى حدثنا ابن فضيل قال عن سليمان ابن زيد قال عن عبدالله بن ابي عوفى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ليأتين على الناس ليلة تعدل ثلاث ليال - [00:09:13](#)

من لياليكم هذه. فاذا كان ذلك يعرفها المتنفلون يقوم احدهم فيقرأ حزبه. ثم ينام ثم يقوم فيقضى حزبه ثم ينام فبينما هم كذلك صاح الناس بعضهم في بعض فقالوا ما هذا؟ فيفزعون الى المساجد فاذا - [00:09:30](#)

هم بالشمس قد طلعت من مغربها فضج الناس ضجة واحدة حتى صارت في وسط السما وجع طلت من مطلعي من مطلعها. قال حينئذ لا ينفع نفساً ايمانها. قال ابن كثير هذا حديث غريب من هذا الوجه - [00:09:50](#)

ليس هو في شيء من الكتب الستة نعم هذا ما يصح. قال الامام احمد حدثنا اسماعيل ابن ابراهيم وهو ابن علي الحافظ قال حدثنا ابو حيان قال عن ابي زرعة بن عمرو بن جوير قال جلس ثلاثة نفر من المسلمين الى مروان مروان ابن الحكم - [00:10:10](#)

بالمدينة فسمعه يقول وهو يحدث في الايات ان اول ان اولها خروج الدجال قال فانصرف نفر الى عبد الله بن عمرو فحدثوه بالذي سمعوه من بروان في الايات فقال عبدالله اي بن عمرو لم يقل مروان شيئاً - [00:10:32](#)

قد حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك حديثاً لم انسه بعد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان اول الايات خروجاً طلوع الشمس من بغض بها - [00:10:52](#)

وخروج الدابة ضحى فايتهما ما كانت قبل صاحبتهما فالأخوة على اسريها ثم قال عبدالله وكان يقرأ الكتب يقرأ الكتب يعني الكتب السابقة واطن اولها خروجاً طلوع الشمس من مغربها وذلك انها كلما غربت اتت تحت العرش فسجدت - [00:11:08](#)

واستأذنت في رجوعي فاذن لها في الرجوع حتى اذا بدا الله ان تطلع اي قضى من مغربها فعلت كما كانت تفعل اتت تحت العرش فسجدت واستأذنت في وجوه فلم يرد عليها - [00:11:35](#)

شيئاً فلم يرد عليها شيء ثم تستأذن في رجوعي فلا يرد عليها شيء ثم تستأذن فلا يرد عليها شيء حتى اذا ذهب من الليل ما شاء يذهب وعرفت انه ان اذن لها بالرجوع لم تدرك المشرق - [00:11:55](#)

قالت ربي ما ابعد المشرق من لي بالناس حتى اذا صار الافق كأنه طوق استأذنت في الرجوع فيقال لها من مكانك من مكانك فاضلعي فطلعت على الناس من مغربها ثم تلا عبدالله هذه الآية - [00:12:16](#)

لا ينفع نفسا ايمانها لم تكن امنت من قبل قالوا اخرجهم. هم مسلم في صحيحه من حديث ابي حيان التيمي واسمه يحيى بن سعيد بن حيان نعم فهذه بعض الايات فهذه بعض الاحاديث التي جاءت في ذلك ونختم بحديث قد حسنه الحافظ - [00:12:35](#) كثير قال قال الامام احمد حدثنا الحكم بن نافع البحراني قال حدثنا اسماعيل بن عياش الحمصي وهو صدوق عن ضمضم بن زرعة ووسيق عن شريح بن عبيد يوده الى مالك بن يخامر - [00:13:01](#) عن ابن السعدي ومالك من كبار التابعين وشويح بن عبيد ثقة تابعي صغير نعم. قال عن ابن السعدي رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تنقطع الهجرة - [00:13:16](#) لا تنقطع الهجرة ما دام العدو يقاتل وقال معاوية وعبد الرحمن بن عوف وعبد الله بن عمرو ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الهجرة خصلتان. احدهما تهجر هذه الهجرة المعنوية - [00:13:32](#) والاخوة تهاجر الى الله ورسوله نعم الهجرة الحسية تخرج من بلد الكفر الى بلد الاسلام ولا تنقطع اي الهجرة الحسية. ما تقبلت التوبة ولا تزال التوبة مقبولة. حتى تطلع الشمس من المغرب - [00:13:49](#) اذا طلعت طبع على كل قلب بما فيه. وكفي الناس الامل قال ابن كثير هذا هذا الحديث حسن الاسناد ولم يقاوده احد من اصحاب الكتب الستة والله اعلم. ولعل نقف عند هنا وبالله تعالى - [00:14:08](#)